الفلسفة التربوية لفن الحب

أ.م. د.باسم قاسم الغبان

جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة

الخلاصة:

عند فهم الحب وفلسفته ، ستنتهي مشاكل الإنسان مع نفسه ومع من يحب ومع الذين حوله وتشرق حياته بالتسامح والتفاؤل فعلينا ان نعرف كيف نتعلم ونعلم الجيل الجديد على الحب ونفهم ما هو لكي نعيش في عالم متسامح مبني على الأمل والحب ، لأننا بدون الحب سوف لا نستطيع العيش في مجتمع صالح متكاتف وهذه هي مشكلة البحث اما هدف البحث فهو تعرف الفلسفة التربوية لفن الحب وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد خرج البحث بعدة نتائج سوف نعرض اهمها :

1- لقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالحب بين الناس ودوره المهم في مسيرة الحياة .

2- لقد اختلط معنى ومفهوم الحب في نفوس الأفراد بين مبيح ومحرم ومكره والخلط الحادث بينهم نتيجة ما صُب في عقولهم عن معاني الحب المُستوحاة من الأفلام والمسلسلات والأغاني مما يتنافي مع الحب.

3- ان للحب ودراسته وتربيته دور مهم لبث روح التسامح بين الناس وهذا ما تحتاجه كل المجتمعات.

أهمية البحث والحاجة إليه

أن الحب هو الوصول إلى الحكمة والأخلاق هو سبيل الوصول إلى عالم أخر (ص46-47 ، احمد، الفلسفة في الفن) ولا توجد كلمة في قاموس اللغة العربية تعبر عن الحب مثل كلمة (الحب) ، فليس هناك أصدق من (الحاء والباء) في دلالتهما على هذا المقصود العظيم ، فالحاء تفتح الفم فيبقي فارغا حتى تأتي الباء فيضم الفم وتطبق الشفتان ، إذا هنا اجتماع بعد فرقة وهجر. وكلمة (حب) كلمة عامرة ، لها أنداء و أفياء وظلال وأبعاد ، وهي كلمة مؤنسة مشجية منعشة مشوقة ، بل هي معجبة مطربة مغرية ، لكنها ذائعة شائعة ، غير أنها خفيفة لطيفة شريفة وفيها نضارة . كلمة (حب) عالم من المودة والصلة والأنس والرضا والراحة ، وهي دنيا الأمل والفأل الحسن ، والأمس الجميل واليوم الحافل ، والغد الواعد . إنها رحلة في عالم التربية والتآخي ، والتفاهم والتكاتف والتسامح ، والتضامن والتعاون ، إذا قلت (حب) تداعت الذكريات القديمة ، وثارت المعاني الجميلة ، وحضرت المواقف المشجية ، واستعادت النفس شبابها ، والقلب أمله ، والروح إشراقها ، والمجلس بهجته ، والحضور أنسه، ومن الصعب جداً تعريف الحب .. فهو حالة غريبة تعتري المشاعر... لا نعي

مصدرها وما يربط بين الأحبة سر خفي كامن في الأعماق وفرط القرب والإحساس للحبيب يجعل المحب يرى المترسب داخله يترك في الأعماق أثراً.. يهز الكيان ..ويبدد اليأس من النفس ليشرق له الطريق ..! وتعلن الكلمات والحروف والأقلام انهزامها أمام الحب فهو أعلى وأقوى من أن توفيه هذه الأدوات حقه وكثيرون كتبوا في الحب وعن الحب، وكثيرون عاشوا حالات هي ألوان من الحب... إنما يبدو أن معظم الكتابات والحالات هي بحث عن الحب وفي الحب وكل نوع من أنواع الفلسفات التربوية تفسر الحب بشكل فالمثالية في الحب كبت صارم لا يميِّز بين وضوح الحالة الداخلية للنفس وغموضها، بحيث يتم التركيز فقط على ما يتوجب القيام به لدى التعامل مع الآخر بموجب التقاليد والأصول المتعارف عليها، بمعزل عن حاجة النفس للتعبير والتعلّم والارتقاء. والمطلوب أن يكون الحب منهج تلقين إنساني جدّي ومعمَّق للنفس البشرية أن الحب يُرينا طبيعة النفس البشرية بتواصلها مع الذات الإنسانية، ويفتح اللثام عن الفارق بين عمل الجنس (المحصور في الجسد) وفعل الحب (الذي يرتفع إلى الذات) أن الحب كحالة إنسانية سامية بعيدة عن السفسطة والتنظير انطلاقاً من معاناة إنسان الحاضر الذي يتخبّط في تجاذبات ما يعتقد حباً وهو يكابد جراء الفشل في تحقيق الحب في حياته. يكشف الحب كحالة متقدمة من الوعي الإنساني، كتقنية شفافة تمكّن المرء من الارتقاء بتجربته. هو متعة لقارئ متعطش ودليل نفس وحيدة حائرة... هو مسيرة باحث دءوب ينشد الوصول، واعياً التحديات ومريداً تخطي مصاعب الحياة في صلب الوعي الذي يتوسع وينمو في الفكر التربوي والمشاعر كلما تجدّد الحب وارتقى. (ص151، زكريا،الخبرة الوجدانية) الحب ليس وليد ألعصر الحاضر ولا هو مفردة تنسب إلى عالم أو فيلسوف معين فهو موجود في الفلسفة المثالية وهو مظهر الروح الإنسانية وخلاصة محبة الآخرين، وأعلى درجاته هي محبة القوة العظمى لنا ومحبتنا لها، والمقصود بالقوة العظمى هو الإله، أو الدولة، أو القومية. أما الماركسية فهي ترفض ما يسمى بالروح، أو العقل، أو العاطفة، أو الأفكار، وغير ذلك مما له علاقة بالروح، والنشاط الإنساني في كل صورة هو الإنتاج، فهي تقدس الإنتاج. أما البراجماتية فالحب لديها هو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والعيش طبقا للمثل الأعلى الديمقراطي، والفرد البراجماتي كائن اجتماعي بيولوجي نفسي، ولذلك يتعلم الحب والممارسات الاجتماعية والحاجات الجسدية والأحوال العاطفية.والحب في مفاهيم أفلاطون وأرسطو وحتى الفيثاغوريين الذين هم من تحدثوا بالفلسفة، فيقول أرسطو الحب أسمى شيء في الوجود وأحلى وأعذب ما يمر به الإنسان ،أن من يتربى على الحب يصبح متسامحا رقيقا هادئا متأملا الحياة بجمالها يبتعد عن ألتشاؤم ويركن إلى الهدوء والسكينة لان الحب بأنواعه جميل ومعطاء لكل الناس للوطن للحياة للأمل كل هذا، فتشفى النفوس المريضة مع الحب الحقيقي المنزه عن كل الرغبات الذاتية والمصلحة الحب الحقيقي ..وكما يقول أرسطو إذا أردت أن تفهم حقيقة شيء ما فعليك أن

تبحث نشأته وتطوره ، وقد وصفه الإغريقيين بطلب الحكمة والحب بالأساليب الفكرية والمراقبة الأخلاقية ...وكذلك وصفوه بأنه الإخلاص والوفاء والتضحية للوصول إلى المزيد من الفهم لبعض أكثر اللحظات المحيرة في حياتنا الشخصية ومع العالم المحيط بنا علينا كأفراد أن نصل إلى الفهم الحقيقي للحب فعند فهمنا للحب وفلسفته ، ستنتهي مشاكل الإنسان مع نفسه ومع من يحب ومع الذين حوله وأشرقت حياته بالتسامح والتفاؤل (ص12، دانييل، الذكاء العاطفي) فعلينا ان نعرف كيف نتعلم ونعلم الجيل الجديد على الحب ونفهم ما هو لكي نعيش في عالم متسامح مبني على الأمل والحب ، لأننا بدون الحب سوف لا نستطيع العيش في مجتمع صالح متكاتف

هدف البحث :يهدف البحث الحالي إلى تعرف الفلسفة التربوية لفن الحب

حدود البحث :يتحدد الباحث ببعض الكتب التي كتبت عن فلسفة الحب

منهجية البحث : يستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي

تحديد المصطلحات

الفلسفة :لغة

الفلسفة: نقل معنى الفلسفة اللغوي من اليونانية إلى العربية بذات الصورة المجتمعة عن (فيلو- سوفيا) أي حب الحكمة، وتنسب إلى فيثاغورس(572-497ق.م) الذي قال إن صفة الحكمة لا تصدق على أي مخلوق بشري، وإنما الحكمة للإله وحده، وبهذا فهو محب الحكمة والفلاسفة عرفهم لا ينشدون من وراء الفلسفة إلا الاهتداء إلى الحقيقة.(ص28-29، زكريا،مشكلة الفلسفة)

الفلسفة اصطلاحاً:

فيليا سوفيا ومعناه إيثار الحكمة ويصل البعض إلى إدخال الكيمياء والفلك والطب في الفلسفة كأجزاء لها وينتهي أمر التعليم إلى حد الأخير فيقولون أن الفلسفة هي مجموعة المعلومات في عصر من العصور وهي المحاولات التي يَندُ لها الإنسان عن طريق العقل وطريق التصفية ليصل إلى معرفة الله (ص228-245 ، عبد الحليم، التفكير الفلسفي)

الفن :لغة

الفن واحد (الفنون)وهي الأنواع .و(الافانين) الأساليب وهي أجناس الكلام وطرقه .ورجل (متفنّن) أي ذو فنون .و(افتنّ) الرجل في حديثه وفي خطبته بوزن اشتقّ جاء بالأفانين .(ص513 ،الرازي، مختار الصحاح)

الفن :اصطلاحا

هو عملية عقلية متسلسلة في درجاتها ومستوياتها وهناك نوعين من الفن فن متقدم وفن هابط وذلك بحكم الوعي ومستواه العقلي .

ويعرفه **جون دوي** هو ذلك العمل العقلي التجريبي الذي يحاول أن يكشف عن مكـــامن الفجـــوات أو التناقضات بين الإنسان والمجتمع وعلى هذا الأساس يعمل الفنان بفعل متراكم تجريبي دائم.(ص71 -115 ،نجم حيدر، علم الجمال).

الفكر التربوي

هو سجل للأفكار في زمن ما ومكان ما قد عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدت واتسمت بالاتزان والحكمة والعقلانية في إطار من التأمل والنظر ابتغاء وجه الحق والخير والجمال (ص19، ســـعدي، تطور الفكر)

الحب :لغة

لقد جاءت كلمة الحب في القرآن الكريم في اثنين وثمانين موضع من آيات القرآن الكريم ومنها (قل أن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ،ويغفر لكم ذنوبكم)(ال عمران :31)

في موضع أخر (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) (ال عمران 14) وفي موضع أخر (يا أيها الذين آمنوا ، من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ،يجاهدون في سبيل الله ولا يخـــافون لومـــة لائم) (المائدة :54)

ويعرف الحب على انه: نقيض البغض والحب الزرع وحبب الأسنان تنضدها وما جرى عليها من ماء كقطيع القوارير فالمحبة على هذا الصفاء وحبة الشيء لبابه وخالصة وحبة القلب سويداؤه والأحبـــاب البر من كل مرض والحباب الطل على الشجر يصبح عليه والحب بالكسر القرط والتحبب أول الرأي وعلى عكس ذلك نجد أحب ألبعير بمعنى برك والأحباب في الإبل كالحران في الخيل وأحب البعيـــر أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت وحب بالضم إذا اتعب وألحباب بالضم الحية وألحباب بالفتح ما يعلو الماء عند المطر الشديد (ص109-110 ، محمد، الحب في التراث)

الحب: إصلاحاً

يعرفه أفلاطون على أن للحب مصير لا يقاوم وقوة تدفع بالعاشقين إلى أن يكون كل منها في أحضان الأخر فإذا ما اتصل العاشق بصنفه الأخر أحس بشعور الصداقة والقرابة والحب ورفـــض العاشـــقين للانفصال كل منها عن الأخر ولو لمدة قصيرة ويقسم أفلاطون الحب إلى نوعين حب سماوي وحب عادي وهو من النوع الدنيء الذي يشعر به الرجل ومثلهم النساء والشباب ويرتبط هذا الحب بالجـــسم وليس بالروح (ص374 ، علي، الجنس والنفس)

ويعرفه ابن حزم: إن الحب أوله هزل وآخره جد، ولا تُدرك حقيقته إلا بالمعاناة، وهو ليس بمنكـــر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، وأن الحب اتصال بين أجزاء النفـــوس المقـــسومة، فـــالنفوس

المتماثلة تتصل وتتواءم، أما النفوس المتنافرة فتتباعد. والمحبة برأي ابن حزم متعددة: فمنها محبة القرابة ومحبة الألفة ومحبة المصاحبة ومحبة البر ومحبة الطمع في جاه المحبوب ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه لستره ومحبة بلوغ اللذة ومحبة العشق وأفضلها محبة المتحابين في الله.(ص6،ابن حزم،طوق الحمام)

ويعرف :ابن داود الحب أول ما يتولد عن النظر والسماع والاستحسان ثم يقوى فيصير مودة ثم تقوى المودة فتصير محبة ثم تقوى المحبة فتصير خلة والخلة بين الأدمين أن تكون محبة احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى أسقطت السرائر بينه وبين فصار متخللاً لسرائره ومطالعا على ضمائره ويقال أن الخلة بين الأدمين مأخوذة من تخلل المودة بين اللحم والعظم واختلاطها بالمخ والدم ثم تقوى الخلة فتوجب الهوى والهوى اسم انحطاط المحب في محاب المحبوب في التواصل إليه بغير تمالكه لا ترتيب ثم تقوى الحالة فيصير عشقا والعاشق يمنعه من سرعة الانحطاط في هوى معشوقه إشفاقه عليه وضنه به حتى ان أبقائه عليه ليدعوه إلى مخالفته وترك الإقبال عليه فمن الناس من يتوهم لهذه العلة إن الهوى أتم من العشق وليس الأمر كذلك ثم يزداد العشق فيصير تتيّما وهو إن تصير حالة المعشوق مستوفية للعاشق فلا يكون فيه معها فضل لغيرها ولا يزيد قياسه شيئا الا وجدته متكاملاً فيها (ص19-20 ،ابن داود ، الزهرة)

أما ابن الجوزي يقسم الحب إلى سبع درجات فهي الاستحسان،المودة ،المحبة، الخلة، الهوى ، العشق، التتيم ويضيف في أعلى السلم درجة ثامنة إذ يزيد تتيم فيصير ولها والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن أحوال التمييز(ص293 ، ابن الجوزي،)

ويعرفه الثعالبي : فأول مراتب الحب الهوى ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة الحب ثم العشق وهو اسم لما فضل على المقدار الذي اسمه الحب ثم الشغف وهو إحراق الحب للقلب مع لذة يجدها على الشغف وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه ثم الجوى وهو الهوى الباطن ثم التيّم وهو أن يستعبده الحب ومنه رجل متيم ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى ومنه رجل متبول ثم التدلية وهو ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مدله ثم الهيوم وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ومنه رجل هائم.(ص267-268 ،الثعالبي، فقه اللغة)

ويعرفه ابن القيم الجوزية يقسم الأنفس إلى ثلاثة أنواع الأولى سماوية علوية والثانية سبعية غضبية والثالثة حيوانية شهوانية ،وكل نوع يتوق إلى ما يوافقه فمحبة النوع الأول منصرفة إلى المعارف واكتساب الفضائل ومحبة النوع الثاني متجه إلى القهر والغلبة والرياسة ومحبة النوع الثالث ماثلة في المأكل والمشرب والمنكح والحب في هذا العالم ،كما يقول دائر بين هذه النفوس الثلاثة فأي نفس منها صادفت ما يلاءم طبعها استحسنت ومالت إليه ولم تصغ فيه لعاذل ويعطي ابن القيم صفات كل نوع

فيقول من الطبيعي أن تكون الملائكة أولياء النوع الأول وان تكون الشياطين أولياء النوع الثاني وان يكون الثالث موضع الحيرة والقلق ،وان كل نوع بحسب محبوبه ومراده .(ص259 –287 ،ابن القيم الجوزية، روضة المحبين)

وتعرفه :هورني هو القدرة على أن تعطي من نفسك تلقائياً للناس أو لحالة أو لفكرة بدلا من الحصول على كل شيء لنفسك بطريقة أنانية (ص230 ، قاسم، الابداع في الفن)

وتعرفه نوال السعداوي :هو أرقى عملية يمارسها الإنسان لأنه من خلالها تستطيع مكوناته الجسمية والنفسية والعقلية جمعاً أن تمارس أعلى وظائفها وأعمقها وتغلغلا في كيان الإنسان (ص144 ، السعداوي، المرأة والجنس)

ويعرفه جان بول سارتر على إن الحب في صميمه نوع من الخداع الذاتي لأنه يتضمن حركة أو تسلسلا إلى ما لانهاية ما دمت أنا أحب فأني أريد أن يحبني ألأخر وبالتالي فأني أريد أن يريد الأخر أن أحبه وهكذا وليس السبب في فشل الحب هو نقص الكائن المحبوب أو ضعفه أو عدم جدارته بل هو إدراكنا الضمني لاستحالة تحقيق المثل الأعلى الذي يهدف إليه الحب (ص47،مردان، سيكولوجية الحب)

<u>ماهية الحب عند بعض الفلاسفة</u>

لقد بين ابن حزم إن الله قد خلق النفس الإنسانية قبل خلقه لأدم إذ خلقت أولا ثم خلق الجسم فحلت فيه فكانت الحياة ألأولى فالنفوس موجودة قبل الأجسام في العالم العلوي ولابد لها من تصادق وتعارف بأي حال من الأحوال كالمجاورة والاتصال مما يعني وجود عدة حالات من الاتصال وبهذا المعنى فأن النفس الواحدة لها القدرة على الارتباط بنفوس كثيرة أما بالألفة والانسجام وأما بالكره والابتعاد وهكذا فأن النفوس الإنسانية قد ارتبطت على نحو ما في العالم العلوي فإذا تذكرت بعد حلولها في الجسم أحوالها السابقة للحلول فأنها تعلم ما كان منها ومن هنا فإن الحب اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عناصرها الرفيع، فالانقسام من الأصل هو السبب البعيد للتقرب أما الوقوع في الحب فناتج عن القرب أو البعد بين الأفراد بعد حلول النفوس في الأجساد أو الاتصال والانفصال فحالة (تذكر) النفس لا يقومها ولا يضعفها إلا القرب أو البعد كمن يحب شيئا إذا استمر في مباشرة طلبه استمر حيا في نفسه فإذا أهمله وابتعد عنه نسي هذا الشيء ولم يعد له المكانة ذاتها في نفسه ويتفق هنا ابن حزم مع أفلاطون في قوله في انقسام النفس إلى شطرين والتقى كل شطر مع نظيره فحدث الحب بينهما حيث يقول(وإذا ما التقى محب بشطره سواء محب العلماء أو غيره اوجد فيه الحب والتعاطف والشعور بالقرابة عاطفة قوية غلابة) (ص46 ، أفلاطون، المأدبة) تتبدى في اتحاد الكائن عن ألمتشاكلين في الصفات لقد سيطرت هذه الفكرة على المفكرين العرب وقد

ذكر ابن داود في تحليله للحب (إن الله جل ثناؤه خلق كل روح مدورة الشكل على هيئة الكرة ثم قطعها أيضا فجعل في كل جسد نصفا وكل جسد لقي الجسد الذي فيه النصف الذي قطع من النصف الذي معه كان بينهما عشق للمناسبة القديمة)(ص54 ، ابن داود، الزهرة) أما عن الحب وكيف يكون بين أفراد دون سواهم فيقول (قد علمنا إن سر التمازج والتباين في المخلوقات إنما هو الاتصال والانفصال والشكل دأبا يستدعي شكله والمثل إلى مثله ساكن وللمجانسة عمل محسوس وتأثير مشاهد والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد والنزاع فيما تشابه موجود فيما بيننا فكيف بالنفس وعالمها العالم الصافي الخفيف وجوهرها الجوهر ألصعاد المعتدل وسنخها المهيأ لقبول الاتفاق والميل والتوق والانحراف والشهوة و النفار وكل ذلك معوم بالفطرة في أحوال تصرف الإنسان فسكن إليها أذن (الحب استحسان روحاني وامتزاج نفساني) (ص7 ، ابن حزم ،طوق الحمام) ففيه تتمازج صفات النفوس فإذا حلت هذه النفوس في الأجساد بقيت كل واحدة منها تحمل صفاتها من الأخر وهذا الارتياح الناجم عن الامتزاج والتشابه في الصفات يدعو إلى نوع من التذكر لما كانت عليه من السعادة وما هي فيه من الألم في هذا الجسد فتشتاق إلى ذلك الحال فالحب بهذا المعنى لا يقع إلا ولكل محبوب صفة الأخر وتوافقه وهذا ما يسميه ابن حزم با لتشاكل حيث يقول (انك لن تجد اثنين يتحابان إلا وبينهما مشاكلة)(ص139 - 175 نهى ، نظرية التراث) واتفاق الصفات الطبيعية لابد في هذا وان قل وكلما كثرت الأشياء زادت المجانسة وتأكدت المودة) وهنا يتفق ابن حزم مع قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)(الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) (ص7 ابن حزم،طوق الحمام)

درجات الحب

ان درجات الحب كثيرة لا يمكن للباحث أن يدرجها كلها ولكن سوف نعرض بعض تلك الدرجات

***الحب** :هو نقيض البغض والمحبة غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب والحب في نقائه هو حب الله في ذاته بلا خوف وبلا أمل وهذا هو الحب الخالص والمحبة الكاملة (ص26 ،الشبيبي، الحب العذري)

***الوُدّ** : هو خالص الحب وألطفه وأرأفه والوُدّ هو الحب الذي تكتنفه الرقة والرحمة، وقد وُصف الله -عز وجل- بالوَدود في تلازم مع وصفه بالغفور والرحيم: (وهو الغفور الودود) (البروج: 14)، (إن ربي رحيم وَدود) (هود: 90)، كما جاء في صفات أهل الإيمان أن الله عز وجل سيجعل لهم وُدا: (إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) (مريم: 97).0

***الصبابة :** هو من الصب والحية إذا أرادت النهش ارتفعت ثم صبت على الملدوغ وألصبيب الدم ، وعصارة العندم والسناء الذي يختضب به كالحناء والصبابة الشوق وقيل رقته وحرارته فأنا صب

عاشق مشتاق والانثى صبة وصبصب الشيء محقه واذهبه وصب الرجل بالضم إذا محق والتصبب شدة الخلاف والجرأة وتصبصب القوم تفرقوا وقد جاء في وصف حب النساء على وجه الذم ما عبر عنه بلفظ الصبوة، وذلك في قوله الله –عز وجل– على لسان يوسف عليه السلام: (وإلا تَصرفْ عني كيدَهن أصبُ إليهنَّ وأكنُ من الجاهلين) (يوسف:33)

***الهوى** : هو النفس وهو العشق ويكون في مداخل الخير والشر فالهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه ومتى تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى ينعت بما يخرج معناه كقولهم هوى حسن واستهوته استهامته وحيرته والهواء بالمد الجو مابين السماء والأرض والهواء الجُبان لأنه لا قلب له وهوى يهوى سقط سقوطاً ، واستعمل في القرآن الكريم في ما يذم من الحب، وفُسِر بشهوة النفس وما يجري مجراها، لذلك وجب الابتعاد عنه: (فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) (النساء: 134).

***العلاقة** : مأخوذة من مادة علق بمعنى نشجب فيه وكل شيء وقع موقعه فقد علق معالقة واعلق الحابل علق الصيد في حبالته والعلاقة الحب والهوى الملازم للقلب

***الجوى** : وليس لهذه الكلمة معنى سعيد فالجوى داء الجوف وشدة الوجد من عشق او حزن وجوى الأرض وأجتواها لم توافقه واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمته والهوى الجوى الباطن والسل وتطاول المرض

***الخلة** : من معانيها السعيدة كل نبت حلو مما له أصل في الأرض يبقى عصمة للنعم إذا أجدبت السنة والخلة الصداقة المختصة وليس فيها خلل تكون في عفاف الحب وتخللت القلب صارت خلاله أي في باطنه والخليل المحب الذي ليس في محبته خلل توحيد المحبة وقيل سميت خله لتخلل المحبة بجميع أجزاء الروح.

***الكلف** : ليس لهذه الكلمة معنى سعيد فالكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم والكلف الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة وتكلفت الشيء تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك وكلف بها أحبها

***العشق** : فرط الحب وعجب المحب بالمحبوب ويكون في عفاف الحب ومن معانيه غير السعيدة أن العشق شجرة تخضر ثم تدق وتصفر وسمي العاشق عاشقاً لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل ألعشقه إذا قطعت والعشق بمعنى الحب المفرط يكون المعنى السعيد الوحيد لهذه الكلمة الذائعة في الشعر والأدب بشكل عام

***الأرق** : السهر و هو من لوازم الحب .

***الشجن:** الحاجة حيث كانت وحاجة المحب اشد إلى محبوبه وجمعها أشجان وقد شجنتني الحاجة وأشجنه أحزنه (ص122، عبد الرؤف، علم النفس الاسلامي)

***الكمد** : هو الحزن المكتوم للحبيب الذي لا يبوح بحبه لأحد .

***الشعف :** شعفة كل شيء أعلاه وشعفة الجبل رأسه وألشعف شدة الحب وشعف بفلان أي ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه ومن المعاني غير السعيدة لهذه الكلمة تعريفهم الشعف في مجال الحب فهو إحراق الحب والقلب مع لذة يجدها.

***الشغف :** وهي في قوله تعالى في سورة يوسف (قد شغفها حبا)(يوسف:30) والشغاف غلاف القلب أو حبة القلب وسويداؤه والشغاف داء في القلب إذا اتصل بالطحال قتل صاحبه

***التَيم :** أن يستعبده الهوى وهو ذهاب العقل من الهوى وذهاب العقل وفساده والمتيم المضلل ومنه قيل للفلاة تيماء والتيماء الأرض التي لا نبات بها وتام إذا عشق وتام إذا تخلى من الناس والتيمة بالكسر الشاة التي تذبح في المجاعة والاتيام أن تذبح الإبل والغنم بغير علة .

***التبل** : رجل متبول أي أسقمه الهوى وقلب متبول إذا غلبه الحب وهيمه وتبله الحب وأتبله أسقمه وأفسده وتبله تبلا ذهب بعقله

***الوجد** : هو الحب الذي يتبعه الحزن .

***التباريح** : الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق إذا منه البرح وهو ألشده

***اللهف** : حزن وتحسر ، اللهفان المتحسر ، واللهيف المضطر.

***الرسيس** : وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس .

***الدلة** : ذهاب الفؤاد من هم أو نحوه كما يدله عقل الإنسان من عشق أو غيره والمرأة تدله على ولدها إذا فقدته ودله الرجل تحير والمدله الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فُعل به والتدله ذهاب العقل من الهوى

***الهيام**: كالجنون من العشق وهو يشارك التيم والتبل والدله في انعدام الايحاء السعيد وتأكيد معنى السقم والحيرة فهامت الناقة ذهبت على وجهها والهيام جنون يأخذ البعير حتى يهلك والهائم المتحير (ص110 –112 ،محمد ، الحب في التراث)

***الغرام :** هو الحب اللازم يقال رجل مغرم في الحب إي لزمه الحب واصل المادة من اللزوم ومنه قولهم رجل مغرم واغرم بالشيء إي أولع به (ص120 –121 ، عبد الرؤف، علم النفس الاسلامي)

***السدم :** السدوم بالتحريك فهو الحب الذي يتبعه ندم وحزن ورجل نادم سادم وندمان سدمان (ص123 ، عبد الرؤف، علم النفس الاسلامي).

***الحنين** : هو الشوق الممزوج برقه .

***الشوق:** هو سفر القلب الى المحبوب وقد سمع هذا الاسم في السنة لما علم الله شوق المحبين الى لقائه وضرب لهم موعد اللقاء وكيف تسكن القلوب وهذه أللفضة من أسرار الحب والشوق والاشتياق

نزع النفس إلى الشيء ويقال شاقي الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق وشوقي فتشوقت أي هيج شوقي (ص124 ، عبد الرؤف ، علم النفس الاسلامي)

أصناف الحب

لقد صنف (جون لي)الحب إلى ستة أصناف وهي كالأتي

1- **الصداقات الدائمة** :وهو الحب الذي يتسم بالتعاطف والتواكل والإفضاء بمكونات النفس والوفاء

2- **الحب المركز في الغير**:وهو الحب الذي يتسم بالعفو والتسامح وتجاهل خطايا المحبوب وتجاوزاته ورعايته والاهتمام بسعادته وحتى التضحية بحبه اذا كان ذلك لصالح المحبوب

3- **المانيا (حب الاعتماد الشديد)** :ويتسم هذا الحب بالتواكل والاعتماد وسيطرة العاطفة والتعلق بالمحبوب ويشكو من يحب بهذا النوع من فقدان الشهية وعدم القدرة على النوم أو التفكير المنطقي ويعاني من حالات انفعالية واكتئاب وقلق مفرط واضطراب في التواصل الجنسي

4- **الحب المنطقي المعقول** : ويتسم بالرزانة والاختيار الصحيح وتجنب ايختار الحب الخاطئ والمحب هنا يزن بدقة مؤهلات المحبوب ويقدر قيمتها قبل الوقوع في حبه ويحافظ على حبه ويحميه مادام يفي بمتطلباته ويحاول أن يلبي الحاجات التي ترفع من مقام المحبوب لأنها تزيد من قيمته ويحرص على وزن القيمة بالإمكانات المادية والمعنوية للعائلة التي ينتمي اليها المحبوب

5- **الحب المتمركز على الذات** :هو الحب الأناني الذي يرتكز على الذات وهذا المحب كأنه يلعب لعبة او يحل لغزاً حيث يكون همه الوحيد أن يربح ويعلو شأنه ويظهر مهارته ولا مانع عنده من ان يجمع بين أحباب في ان واحد لتلبية حاجته أما من الناحية الجنسية فيصف بالأنانية وإرضاء نفسه بصرف النظر عن شريكه واحتفاظه بالمحبوب قائم على الاستغلال الاني مع احتمال الخسارة والربح والانتقال من محبوب إلى أخر

6- **الحب الرومانسي:** ويؤمن صاحبه بأول نظرة ويعتقد بأهمية الوقوع في الحب وهو يتذكر جميع وقائع حبه ويريد ان يعلم كل شيء عن محبوبه من حيث الشخصية والعادات والميول بل والتواصل لإيجاد هوية مشتركة معه وحبيبه ويميل هذا النوع إلى العلاقات الجنسية المبكرة ويسعى لإرضاء حبيبه بكل وسيلة او إيماءة او بادرة ممكنة (ص235-236 ، قاسم، الابداع في الفن)

فلسفة أنواع الحب

أول وأصفى وأرق حب هو حب الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم)وفي قوله تعالى(وَالذِينَ ءامَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ) (البقرة: 164) ومن ثم هناك فلسفات وأنواع عديدة للحب ومنها

(الحب العذري .حب الزوجة ، حب الوالدين ، حب الكمال ، حب التوبة ، حب الفراق ، حب الموت ،حب العلم ، حب الدنيا ، حب الفضيلة ، حب الشوق ، حب المال ، حب الجهاد ،حب الصديق ، حب الأطفال ، حب الناس ، حب الوفاء ، حب الصيام ، حب الصلاة ، حب الذنب والمعاصي،حب الشرف، حب الذات ، حب النقاء ، حب النفاق ،حب الصدق ،حب الكذب ،حب التعاون.....)

وسوف نعرض قسم من هذه الأنواع

فلسفة الحب لله

أن المحبة خالصة لله سبحانه تعالى لا يراد بها إلا وجهه الكريم، حب خالٍ من أي غرض، خال من شوائب الدنيا، حب لا يقوم على الإعجاب بشخص لموهبة عظيمة أو هيئة جميلة أو حديث ممتع أو مصلحة قائمة، بل يقوم على التقوى والصلاح، ويولد ويكبر في طريق الإيمان والإحسان، فبحب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم)وال بيته (عليهم السلام) نحب،فالحب لله جل وعلا هو الحب للمؤمن من أجل دين الله سبحانه وطاعته وامتثال أوامره لا لمصلحة دنيوية أو قرابة، والبغض عكسه، فهو بغض العاصي فإن الحب في الله تعالى أقوى الإيمان، يقول تعالى(قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله)(ال عمران:31) و قال تعالى في بيان فضله على عباده المتحابين : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(الأنفال63) وقال أيضاً عزل وجل : (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً)(آلعمران:103) والحب الحقيقي هو الذي يقوم على عواطف الحب والود والتعاون المتبادل والمجاملات الرقيقة، وقد وصفها القرآن: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)(الحشر:10) ويقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض).(ص116، ج7،العسقلاني، فتح الباري) وفي موضع أخر (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان؛ أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وان يحب المرء لا يحبه إلا لله، وان يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار).(ص11، ج1، البخاري) وفي موضع أخر(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف)ونستشهد من الأحاديث النبوية الكريمة أن أول الحب لله سبحانه وتعالى ثم للرسل والأنبياء يقول الله تعالى في الحديث القدسي (ما تقرب إلي عبد بأحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها)(ص3،طاهر، التربية بالحب) ويقال في الموروث التاريخي أن داود (عليه السلام) كان يسمى عشيق الله وفي

الحديث القدسي (وإذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت شهوة عبدي في مسائلتي ومناجاتي فإذا كان عبدي كذلك عشقني عبدي وعشقته)(ص18 ،58 ،محمد، الحب في التراث) وقد جمعت آية كريمة بين حب العبد وحب الله، وحددت صفات من يحبون الله ويحبهم: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ مَن يَرْتَدَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَاتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُومِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُوتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (المائدة: 56).و يقول القشيري من عرف الله عن طريق المحبة دون خوف هلك بالبسط والإدلال ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد ومن عرف الله من طريق المحبة والخوف احبه الله فقربه وعلمه ومكنه ،ويقول ابو طالب المكي وكل محب لله خائف ليس كل خائف محبا وربما كانت المحبة ثوابا للخوف ومزيدا له وهذا في مقام رب العالمين وربما كان الخوف مزيدا للمحبة وثوابها وهذا في مقام العالمين فمن كانت المحبة مزيدة بعد الخوف فهو من المقربين ومن كان الخوف مزيد المحبة فهذا من الابرار المحبين وهم اصحاب اليمين (ص106 ، اسد حيدر، الامام جعفر الصادق)

فلسفة الحب عند السيد المسيح

الحب ليس استلطافاً ولا انسجاماً ولا إشباعاً للغرائز ولا تعلقاً بالغير وإنما بذل وعطاء بكل إمكانية من اجل الكل دون أن ينتظر نفعاً مادياً أو جسمانياً أو معنوياً بل يحب من اجل الله المحبة ذاتها ، فرسالة السيد المسيح هي ليست دعوة لدين جديد أو مبادئ جديدة وإنما إعطائنا إمكانية الحب لتبلغ إلى أعمالها كقول القديس اغسطينوس (هذا هو هدف يسوع الذي لم ياتي الا بالإنسان الجديد حيث تبلغ بهِ نحو الكمال ليعطينا الذي وهبنا بذار المحبة في المعمودية أن تنمو فينا على محبة الله والكنيسة وكل البشرية لهذا فالحب كما تلمسناهُ هو اتساع القلب ليحمل في داخلهِ الله (المحبة) ومن خلالهِ يحب كل البشرية فوق حدود العواطف والغرائز البشرية وفوق كل الطاقات الطبيعية اذ ينحني الإنسان أمام كل احد ليقدم كل شيء من اجل أخيهِ الإنسان فالمحبة هي علامة لحضور الله فينا كقول السيد المسيح (عليه السلام) (فبهذا يعرف الجميع إنكم تلاميذي أن كان لكم حب بعضاً لبعض) ، المحبة هي أول ثمرة من ثمار الروح القدس في ألإنسان المؤمن كما ورد في رسالة بولس (وأما ثمر الروح فهو :المحبة والفرح والسلام وطول البال واللطف والصلاح والأمانة)(5: 22)، كل هذه المعاني جعلت القديس أغسطينوس يقول (الله محبة ماذا يمكن أن يقال أكثر من هذا ؟.. إني اعتبر المحبة لؤلؤة التي توصف في الإنجيل أن التاجر كان يبحث عنها فلما وجدها مضى وباع كل ما كان لهُ واشتراها)(إنجيل متى 13 : 46) (المحبة هي اللؤلؤة الكثيرة الثمن التي بدونها لن ينفعك شيء مهما يكون وإذا كان لديك فأنها تكفيك) .فالحب ليس سمة يتصف بها الإنسان إنما تمس جوهرهُ

وحياتهُ : روحهُ ونفسهُ وجسدهُ بكل طاقاتهِ ومواهبهِ فالإنسان هو كائن محب لأن خالقهُ خالق محب وسيظل الحب يشغل قلب الإنسان دائماً حتى بعد الموت كقول الرسول بولس (المحبة لا تسقط أبداً) (13 : 8) ، فالمحبة هي محبة أبدية غير مشروطة إذا كانت نابعة من أيماننا بالله .وكما يقول السيد المسيح (عليه السلام) (إني أعطيكم وصية جديدة أن يحب بعضكم بعضاً وان يكون حبكم بعضكم لبعض كما أحببتكم أنا وبهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي اذا كنتم تحبون بعضكم بعضاً) (إنجيل يوحنا :13 ،24 – 35) و (يا محبي الرب ابغضوا الشر) (مزمر 97 : 10) وقد ذكر السيد المسيح حيث قال (قيل تحب قريبك وتبغض عدوك)(إنجيل متى 5 : 43) وهذا ما كان سائداً قديماً لهذا فالسيد المسيح نبه على ذلك بقوله (أحبوا أعدائكم باركوا لاعيكم) و (لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك ولكن تحب قريبك كما تحب نفسك) (ومزمور 139 :19–22)(ليتك يا الله تقتل الأشرار فيبتعد عني سافكوا الدماء فأنهم يتحدثون عنك بالمكر والكذب لأنهم أعداؤك يا رب ألا أُبغض مبغضيك وأكره الثائرين عليك؟ بغضاً تاماً أُبغضهم وأحسبهم أعداءً لي) وفي موضع أخر (إذا صادفت ثور عدوك أو حمارهُ شارداً فردهُ أليه وإذا عاينت حمار مبغضيك واقعاً تحت حملهِ فلا تتجاوزهُ حتى تسعف عدوك في حل ثقل حمارهُ) و (لا تفرح بسقوط عدوك،ولا يبتهج قلبك إذا عثر،لئلا يرى الرب ويسوء ذلك في عينيهِ) وفي (أمثال 25: 21–22) (إن جاع عدوك فأطعمهُ وان عطش فاسقيه فان فعلت هذا تجمع جمراً على رأسهِ والرب يكافئك) ويقول السيد المسيح فيما كان أعدائهُ يرجمونهُ حتى الموت (يارب لا تقم لهم هذهِ الخطيئة) ورد في سفر أعمال الرسل(7 : 60) .ويقول بولس (المحبة تصبر طويلاً..المحبة لا تحسد المحبة لا تتفاخر ولا تتكبر..المحبة لا تزول أبداً) (بولس 13: 4–8) لهذا فبدون المحبة يكون إيماننا وأعمالنا لاشيء لدى الله . إذن المحبة مرتبطة بالغفران فمهما غفرت لإخوتك وأعدائك يغفر لنا الله زلاتنا وصارت محبتنا أعظم ، يوماً قال السيد المسيح لتلاميذهِ (من ضربك على خدك فاعرض لهُ الخد الأخر أيضاً) (إنجيل لوقا 6 :29) ومن وصايا المسيح (عليه السلام)(أحب قريبك مثلما تحب نفسك)(بولس12 :11 ،12)وفي موضع أخر (من أحب أخاه ثبت في النور ،فلا يعثر في النور،من لا يحب وهو لا يعرف الله لان الله محبة)(يوحنا 4:4، 5)

فلسفة الحب في الله

حب المؤمنين بعضهم بعضا، وهو من مقتضيات الإيمان و من أنبل الصور في هذا الحب الإنساني ذلك الذي تمثل في حب الأنصار للمهاجرين: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر: 9)، ويحفظ لنا التاريخ مظاهر عجيبة لهذا الحب الذي جعل سمة من سمات الأخوة، إنه الحب في الله الذي لا يرجو المحب من ورائه مصلحة ولا حاجة، بل

يرجو به رضا الله، وهذا من أسمى أنواع الحب الإنساني وأرقاه. يقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):(قال عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء؛ وقال: إذا أحب الرجل أخاه، فليخبره إنه يحبه).(ابن حبان، ص330، ج2، 1993 ،صحيح ابن حبان) ويقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):(إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي). (ص1988، ج4، مسلم) أما الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) فيصف الحب في الله حيث يقول (إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى منادي يسمعه الناس يقول :أين المتحابون في الله ؟ فيقوم عنق من الناس فيقال لهم ..اذهبوا إلى الجنة بغير حساب فتتلقاهم الملائكة ويسألونهم عن العمل الذي جازو به إلى الجنة فيقولون ..نحن المتحابون في الله فيقولون وأي شيء كان إعمالكم ؟ فيقولون كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقولون لهم نعم اجر العاملين) ان الحب في الله يوحد ولا يفرق ويجمع ولا يشتت انه ناشئ عن الإيمان العميق في الله سبحانه تعالى ويقول أرسطو (إن يغضب أي إنسان فهذا أمر سهل لكن أن تغضب من الشخص المناسب في الوقت المناسب وللهدف المناسب والأسلوب المناسب فليس هذا بالأمر السهل) (ص7، دانييل ،الذكاء العاطفي) إن الحب هو ما يسعى إليه كل إنسان شابا كان أو رجلا أو شيخا فالحب قوة، والحب عطاء وتضحية، الحب نراه ونسمعه في كل دقة من قلب المحب وفي كل نبضة في عروق المحبوب، الحب راحة وسلام نترجاه ليسود حياتنا ويملأ بيوتنا ترى أين نجد الحب الذي نسعى إليه ونبحث عنه (ص4-5، جوش، رواية الشاهد)

<u>حب ألام والاب</u>

الأم هي مصدر الحنان والرعاية والعطاء بلا حدود. هي المرشد إلى طريق الإيمان والهدوء النفسي، وهي المصدر الذي يحتوينا ليزرع فينا بذور الأمن والطمأنينة. هي إشراقة النور في حياتنا، ونبع الحنان المتدفق، بل هي الحنان ذاته يتجسد في صورة إنسان. هي الحب الذي يعرفنا أن السعادة الحقيقية في حب الله،. ولن تكفينا سطور وصفحات لنحصي وصف الأم وما تستحقه من حب وبر وتكريم وعطاء امتناناً لما تفعله في كل لحظة، ولكن نحصرها في كلمة واحدة هي النقاء والعطاء بكل صوره ومعانيه. ولقد عُني القرآن الكريم بالأم عناية خاصة، وأوصى بالاهتمام بها وحبها، حيث أنها تتحمل الكثير كي يحيا ويسعد أبناءها. ولقد أمر الله سبحانه وتعالى ببرها وحرم عقوقها، وعلق رضاه برضاها، كما أمر الدين بحسن صحبتها ومعاملتها بالحسنى رداً للجميل، وعرفاناً بالفضل لصاحبه. وحث النبي (صلي الله عليه واله وسلم)على الوصية بالأم، لأن الأم أكثر شفقة وأكثر عطفاً لأنها هي التي تحملت ، آلام الحمل والوضع والرعاية والتربية، فهي أولى من غيرها بحسن المصاحبة، ورد الجميل، وبعد الأم يأتي دور الأب لأنه هو المسئول عن النفقة والرعاية والحنان فيجب أن يرد له

الجميل عند الكبر.وكما تقول الآية الكريمة (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا عي وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) (لقمان:14) كما قال تعالى: (وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) (الإسراء:23)، حتى لو كانت الوالدة بغيا أو كافرة. أما الأم فقد أطلقها الله عزّ وجل على الأصل الكريم الذي هو رمز التضحية والفداء والطهر والنقاء، والحب والحنان، وهي الأصل الذي يتشرف الولد به، ويفخر بنسبه لها ونسبته إليها، وتأمل في هذا الفرق الذي جاء على لسان النبي عيسى(عليه السلام)، فهو حين تكلّم عن وجوب البرّ والإكرام ذكر وصف "الوالدة"، فقال: (وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً) (مريم:32). وحين تكلم القرآن الكريم عن عيسى(عليه السلام) وعن مواصفات وصفات والدته الكريمة والمعجزة، أطلق عليها لفظ "الأم"، فقال عزّ وجل: (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمّه صديقة...) (المائدة:75)، وعندما أراد الله عز وجل لفت نظر الأبناء إلى معاناة الأم من جراء الولادة، مقدماتها وآثارها ونتائجها، فإن القرآن الكريم يطلق كلمة "الأم" المضحية الصابرة المكرمة يوم القيامة والتي أمرنا الله بإكرامها في الدنيا إكراماً مطلقاً لا حدود له، فمن أساليب القرآن الكريم البليغة في هذا المجال أنه يوصينا ببرّ الوالدين ثم يعقبها بالحديث عن الأم فقط لشدة فضلها على الأب (ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن) (لقمان:14).وقد أراد الله عزّ وجل بيان مدى حنان وحب الوالدة على أولادها، ومدى شفقتها وإشفاقها على أولادها عبر الله عنها بلفظ الأم فقال: (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من الموقنين) (القصص:10).وقد عبّر القرآن الكريم عن مدى سعادة الوالدة وفرحها بعودة ولدها الغائب من خطر عليه أطلق عليها كلمة "الأم" فقال عز وجل: (فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن) (طه:40)، وللدلالة على القدسية والاحترام الشديد أطلق الله على نساء النبي(ص) كلمة "الأمهات" وليس الوالدات فقال: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) (الأحزاب:6). ولو بقينا نتحدث عن الأم وحب الأم لملئت الأرض بصفحاتها .

<u>فلسفة الحب بين الرجل والمرأة</u>

حب النساء أمر جُبل عليه الرجال، نظرا لما يترتب عليه من مقاصد عالية في مقدمتها التزاوج الذي يكفُل بقاء النسل واستمرارية النوع الإنساني، وقد عبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عن حبه للنساء في الحديث الصحيح الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه: (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)، وقد عبر القرآن عن الحب في هذا السياق بالمودة: (وَمِنْ اٰيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ انفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً اِنَّ فِي ذَلِكَ ءلايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 20)..وقد وصف حب النساء على وجه الذم ما عبر عنه بلفظ الصبوة، وذلك

في قوله الله –عز وجل– على لسان يوسف عليه السلام: (وإلا تَصرفْ عني كيدَهن أصبُ إليهنَّ وأكنُ من الجاهل) (يوسف:33)، وفي مقابل ذلك جاء وصف حب المرأة للرجل باستعمال لفظ الشغف في سياق قصة يوسف ووصف حال امرأة العزيز في حبها له عليه السلام: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (يوسف: 30) أي دخل حُبه تحت شغاف قلبها كما جاء في التفسير، وهي في هذا السياق صورة مذمومة للحب الذي يرمي بصاحبه في مزالق الشهوات المحرمة. المقاربة لهذا إن الله قد انعم علينا بنعمة القلب ألذي بدونه لا نستطيع أن نحيا في هذه الدنيا وخلقنا الله منذ الصغر بقلب نقى ناصع البياض لا تشوبه شائبة خالي من الذنوب ومن المعاصي وخلق الله هذا القلب كي نشعر بنعمة في مجملها هي أجمل نعم الله علينا إلا وهى نعمة الحب والحب كلمة صغيرة في حروفها.. لكنها كبيرة في معناها ، وهو أقوى عاطفة تستكن بين جوانح الإنسان ، متى ما تفجرت دفعته للعطاء والبناء والنماء ... ومجتمع لا تقوم علاقاته على المحبة المتبادلة ، مجتمع جامد يسوده الصمت، الحب هو قانون الحياة والأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع و الحب جوهراً أساسياً في نجاحها فحياة الزوجين لا تكون الا بالحب المتبادل بينهم ، حب قلبي يظهر على السلوك العملي ، ابتداءً من الابتسامة الصادقة ،وانتهاءً بتحمل أعباء الحياة الثقيلة . أن مشاعر المحبة موجودة في أعماق الزوجين ، ولكي تزدهر الحياة الزوجية ، لا بدأن يفصح عنها الاثنين لبعضهم ،بالكلمة الجميلة ، الهدية اللطيفة والمفاجأة السارة ..وبكل ما يعرفه الأذكياء من فنون كسب القلوب ، بهذه المصارحة العملية للمشاعر المتبادلة نكسر الروتين الممل في حياتنا ونجدد التواصل بين قلبينا و الحب نوعين هما حب الذات وحب الصفات ، وعلى العاقل أن يتجاوز حب الذات إلى حب الصفات ويقول تعالى في كتابه العزيز (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها) ولقد عنى القرآن الكريم بالكثير من قصص الحب وكان أرقى ما وصف القرآن قصة يوسف وامرأة العزيز متميزة بتكوينها وتفاصيلها ورسم شخصياتها والاهتمام بمواقفها وحركة الحوار فيها وتعدد أزماتها ومأزقها وطريقة حل هذه المأزق وعضة الختام فيها وقد هدفت هذه القصة القرآنية إلى رسم شخصية الشاب الوسيم الذي يتعرض للإغواء من امرأة ذات منصب وجمال فيستعصم ويقول أني أخاف الله فينسب إليه ما لم يكن منه ويعاقب مظلوما فيصبر إلى أن تظهر عفته فينال جزاء الصادق الصابر ، والرسول الكريم بين لنا أن المرأة تنكح لأربع وذكر منها الجمال ، ولكنه قال : فاظفر بذات الدين تربت يداك ..لأن الجمال الحسي عمره محدود ، وثانياً لأن الإنسان يألف الجمال المحسوس ويشبع منه ،أما الذي يبقي فهو الجمال المعنوي ، الدين ، الخلق ، القيم ، وعلى هذا تُبنى الأسر المتماسكة ، ولذا قال صلى الله عليه واله وسلم : (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه). إن الذي يستطيع أن يحب هذا الحب الكبير صنف واحد من بني

الإنسان ، إنه الصنف الذي خالطت قلبه بشاشة الإيمان .فمن كان الله فى قلبه .. لن يرى إلا ما يرضى ربه.... ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) (لا غنى بالزواج عن ثلاثة فيما بينه وبين زوجته : الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها وحسن خلقه معها واستعمال استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعه عليها ولا غنى للزوجة فيما بينها وبين زوجها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها من كل دنس حتى يطمئن قلبه الى الثقة في حال المحبوب والمكروه وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها واظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه) (ص339، اسد حيدر، الامام جعفر الصادق)

فلسفة حب الناس

يقول تعالى (قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى)(الشورى: 23) وهنا يرشدنا الله سبحانه تعالى الى إن أعلى درجات حب الناس مودة القربى و من أنبل صور الحب الإنساني ذلك الذي تمثل في حب الأنصار للمهاجرين: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر: 9)، ويحفظ لنا التاريخ مظاهر عجيبة لهذا الحب الذي جعل سمة من سمات الأخوة، إنه الحب في الله الذي لا يرجو المحب من ورائه مصلحة ولا حاجة، بل يرجو به رضا الله سبحانه وقد وصف الله سبحانه تعالى في كتابه العزيز الكثير من السور التي تشير على الإنسان المحبوب المتصف (بالإحسان، والتقوى، والتوبة، والتطهر، والصبر، والتوكل، والقسط ، والصدق) وغيرها من الصفات المحبوبة ، التي تجمع أهم ما يحمد في الإنسان للاتصاف به، وما يجعله محبوبا مقبولا عند الله وعند الناس.اما الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فيوصي احد أصحابه بقوله (يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل قرابتك .وتعاهد أخوانك ولا تستبد بالشيء فتقول : ذا لنفسي وعيالي ان الذي خلقهم يرزقهم) (ص278،اسد حيد ،الامام جعفر الصادق) وفي موضع أخر(ليس منا من لم يحسن مجاورة جاره) (ص338 ، اسد حيدر، الامام جعفر الصادق)

نتائج البحث

1- لقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالحب بين الناس ودوره المهم في مسيرة الحياة .

2- لقد اختلط معنى ومفهوم الحب في نفوس الأفراد بين مبيح ومحرم ومكره والخلط الحادث بينهم نتيجة ما صُب في عقولهم عن معاني الحب المُستوحاة من الأفلام والمسلسلات والأغاني مما يتنافي مع الحب الحقيقي الذي يطمح له كل إنسان ويرشدنا له جميع الأديان والكتب السماوية

3- أن للحب وجود ومكانه في القلب والنفس والعقل وللكتب السماوية دور رئيسي ومكانة مهمة للحب.

4- من يقرأ كتاب ابن حزم (طوق الحمامة في الألفة والألاف) يري أن هذا الكتاب كُتب بروح المفكر والأديب كما كتبه بروح الفقه، وبروح الفاهم والعارف بمجتمعه وبأسراره وخباياه وليس الدرويش الغائب التائه المنغلق.أي إن هذا الكاتب ابتعد عن جميع العوامل التي تفرق أبناء الأمة بعد عن تعرف على أسرار المجتمع الذي يعيش فيه والأفكار السيئة التي سيطرت على أبناء هذا المجتمع من اجل بناء مجتمع صالح يربطه الحب

5- ان للحب ودراسته وتربيته دور مهم لبث روح التسامح بين الناس وهذا ما تحتاجه كل المجتمعات.في وقتنا الحاضر لان المجتمعات تعاني من أزمات متلاحقة لا تنتهي الا بالتفاهم والتسامح وإشاعة روح المحبة بين الناس

6- إن مستوى الحب في حياة كل فرد يحدّده مستوى وعيه ومستوى شفافية النفس لديه وان أهم صفات الحب الحقيقي عند الله هي انه مطلق فريد و غير متغير و خالد. و عليه كل من يمارس الحب الحقيقي فانه سوف يعيش مع الله في سعادة و يسعد بحقه في المشاركة في العمل الإلهي. لذلك فان الحياة التي نعيشها من اجل الآخرين، حياة الحب الحقيقي، لأنها الدخول لملكوت الله

7- لقد وجد الباحث إن أكمل وأحسن وأفضل واجل حب هو حب الله عز وجل ثم حب الأنبياء والرسل وحب أهل بيت رسول الله وأصحابه عليهم أفضل السلام ومن ثم حب الوالدين وحب الزوجة وحب الصديق في الله وحب الناس و حب الدنيا وحب الموت وحب الصفات التي وصف الله سبحانه المؤمنين بها حب الكمال والفضيلة والجهاد و الوفاء والإحسان وحب الشرف وحب التوبة وحب الصيام و الصلاة والزكاة وحب حج بيت الله الحرام .

8- يعبر ألإنسان عن العاطفة كما يعبر عقله ، فالإنسان كيان مزدوج فيه هذا العقل المفكِّر وفيه هذه العاطفة الشاعرة والخطر في أننا نجعل هذه الكلمة مقرونة بالمرأة وبجسد المرأة، وقد توصل الباحث الى أن الذين قيَّدوا معنى الحب ومفهومه بهذه العلاقة الخاصة التي يتغنى بها المتغنون قد ظلموا مفهوم الحب والمعنى الحقيقي للحب ،من هنا لابد ان يشيع معنى الحب في الحياة كلها، لان أكثر ما تشكو منه حياة الناس في عصرنا هو الأنانية وأن كل إنسان يريد أن يعيش لنفسه ولا يحب الناس بعضهم بعضاً، وقد غلبت العرقية وغلبت النفعية وغلبت الأنانية على الناس لنسيانهم المحبة بالمفهوم الحقيقي العام .

9- الحب هبة ونعمة من الله على الإنسان، وإن النصيب الأوفر من هذه النعمة تكون لمن مؤهل لها من حيث التكوين، ألا وهي المرأة لأنها اختصت من قبل البارئ عز وجل بالعاطفة والحنان أكثر من الرجل، وهذه حقيقة أكدتها الشريعة وتعاليمنا الدينية، وعليه يكون أمر التربية وتوفير القدر الأكبر من الحب والحنان في البيت من مهمة الزوجة أو الأم، لأن الرجل أو رب الأسرة يقضي اغلب أوقاته في العمل خارج البيت، بينما تبقى الأم متفرغة لأعمال البيت ومتابعة شؤون الأولاد

بفترة أطول. ولذا نجد إن أكثر العظماء والعلماء والناجحين و علماء دين او أبطال ثائرين او مبدعين إنما اكتسبوا البناء المعنوي من الأم.

التوصيات :

*يوصي الباحث المؤسسات التربوية والاجتماعية بتوعية الجيل الجديد على المبادئ التربوية والاجتماعية التي ينادي بها القرآن الكريم والرسل والأنبياء من خلال الحب والتسامح وفهم معنى الحب الحقيقي بين بني
البشر

*يوصي الباحث المختصين إشاعة روح التعاون والحب بين أبناء البشر والابتعاد عن الضغينة والكراهية ابتداء من الفرد في ألأسرة النواة الصغيرة للمجتمع وانتهاء بجميع أفراد المجتمع

* يوصي الباحث المعلم والمعلمة والأم الانتباه لطلبتهم وبث روح التعاون والتآلف بينهم من اجل بناء جيل قوي متماسك يحب بعضه البعض

*يوصي الباحث المؤسسات الدينية الاهتمام بالمواضيع التي ترشد أبناء المجتمع على التآخي والحب في الله لبناء مجتمع متماسك يبتعد عن روح العنصرية والطائفية

المقترحات

1- دراسة مفهوم الحب في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

2- دراسة مفهوم الحب في فكر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

3- دراسة سايكولوجية الحب وموقعه في النفس .

4- دراسة مفهوم المحبة في الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد.

المصادر

القرآن الكريم

الكتاب المقدس .العهد القديم والجديد .جمعية الكتاب المقدس ألبنانية .دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط.

تفسير التطبيقي للكتاب المقدس .التعريب والجمع والمونتاج شركة ماستر ميديا القاهرة مصر

1- احمد عبد الرزاق.الفلسفة في الفن . المكتبة الوطنية . ط1 ،بغداد .1986 م.

2- اسد حيدر.الامام جعفر الصادق والمذاهب الاربعة .الجزء الثاني والرابع . دار الكتاب الاسلامي.بيروت . 4004 م

3- افلاطون ،المأدبة .ترجمة وليم الميري. دار المعارف بمصر مكتبة الدراسات الفلسفية. 1970م.

4- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي-256هـ- صحيح البخاري- تحقيق: د.مصطفى أديب البغا- دار ابن كثير- اليمامة ،بيروت- ط3-1407هـ- 1987.

5- الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد ،تحقيق الحلو ،فقه اللغة وسر العربية ،مطبعة الاستقامة القاهرة، 1961 م

6- أبن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن .تحقيق مصطفى عبد الواحد .القاهرة .1963 .

7- جوش ماكدويل . ترجمة منير فرج الله .رواية الشاهد.بيروت .ط1 .دت

8- ابن حبان، أبو حاتم محمد- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- تحقيق: شعيب الارناؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط2 1414هـ- 1993.

9- ابن حزم ،محمد بن احمد بن سعيد .طوق الحمام في الالف والالاف حققه حسن كامل الصيرفي الكمتبة التجارية الكبرى مصر 1964 م

10- ابن داود ،ابو بكر محمد بن سليمان الاصفهاني ،النصف الاول من كتاب الزهرة ،الاباء اليسوعين ،بيروت ،1932 م

11- ابن داود ابو بكر محمد الاصفهاني .الزهرة تحقيق دابراهيم السامرائي مكتبة المنار الزرقاء ط2 1985.

12- دانييل جولمان .ترجمة ليلى الجمالي .الذكاء العاطفي .سلسلة عالم المعرفة 2000 م

13- الدباس ،حامد أحمد . ابن حزم رسالة ماجستير الطبعة الاط1. دار الإبداع والنشر.عمان. الاردن . 1993م.

14- الرازي ،محمد بن ابي بكر .مختار الصحاح . دارالرسالة .الكويت . 1982 م

15- زكريا إبراهيم .الخبرة الوجدانية .مجلة العربي العدد 149..مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام في دولة الكويت 1971 م.

16- زكريا إبراهيم. مشكلة الفلسفة. طبعة منقحة. القاهرة.1971م

17- زكريا استاورو .كتاب التكريس .ط3 .دار نشر الاخوة بجزيرة بدران .(د.ت)

18- سعدي مرسي احمد .تطور الفكر التربوي .عالم الكتب .ط1 .القاهرة .1966م.

19- السعداوي ،نوال .المرأة والجنس . مكتبة العالمية . ط5. بغداد . 1984 م.

20- الشبيبي ،كامل مصطفى .الحب العذري .الموسوعة الصغيرة العدد159 .دار الشؤن الثقافية . بغداد 1985 م

21- طاهر،ميسرة .التربية بالحب .مكتبة الكتاب العربي .القاهرة .دت

22- عبد الحليم محمود.التفكير الفلسفي في الاسلام .ط3 .مكتبة الانجلو المصرية .1968 م .
23- عبد الرؤف عبدالغفور .علم النفس الاسلامي . الدار الاسلامية .بيروت .دت
24- العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر-852هـ- فتح الباري بشرح البخاري- شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده- 1378هـ- 1959.
25- علي كمال . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية .دار واسط..1986 م .
26- فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- د.ت.
27- قاسم حسين صالح. الابداع في الفن . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد.1988 .
28- ابن القيم الجوزية ،شمس الدين محمد . روضة المحبين ونزاهة العاشقين . دار الكتب العلمية . بيروت 1977 م.
29- محمد حسن عبدالله .الحب في التراث العربي .دار المعارف . القاهرة .دت .
30- مردان ،جمال مصطفى .سيكولوجية الحب عند المرأة.مطبعة أوفسيت الانتصار. بغداد.1989م.
31- نجم عبد حيدر. علم الجمال أفاقه وتطوره .بغداد. ط2 . 2001 م
32- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري-261هـ- صحيح مسلم- تحقيق محمد
33- نهى جدعان. نظرية التراث (داعي المشاكلة في نظرية الحب عند العرب) دار الشرق عمان ط1 1985م.

philosophy and Educational of art of love
a.m.d basim kasim al ghbaan

When you understand the love and philosophy, Human problems will end with himself and with the likes of and with those around him And shines his tolerance and optimism we must know how we learn and know the new generation to love And understand what it is to live in a tolerant based on hope and love We would without love we cannot live in society in favour of us and this is a search problem The aim of research is to know the educational philosophy of the art of love The researcher has been used descriptive analytical research came several results we will show the following:

1- care Quran and the Sunnah of love between people and its important role in the march of life
2- mixed the meaning and concept of love in the hearts of individuals between Haraam and compelled disclosure and Confused incident, including as a result of the casting in their minds about the meanings of love inspired by movies and soap operas and songs which would be inconsistent with love.
3- that love and study and education has an important role to raise the spirit of tolerance among people and that you need all societies.